عن العود والقايط فمات الوزير ذلك في الحال فبلغ
ذلك السلطان ونزل اليه وصالحه وفتح له الباب
وكان عسكر السلطان كله قد انقاد والسيدي حسن
رضي الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان
الى طاعته رضي الله عنه وجاه مرة نصراني صايغ
فقال له ان السلطان ارسل الي فصا من المعادن
الغالية لاصفه له في خاتم خاتون فطرقته فانكسر
نصفين وانا خايف من القتل وطاب خاطري بوزن
ثمنه ولو كان بعشرة الاف دينار وما اعرف يا سيدي
رد السلطان عني الا منك فدخل الشيخ الخلوة فحول
باطن السلطان الى ان صار يطلب هو قسم الفص
نصفين وذلك لان سريته المحضية طلبت هذا الفص
فبذل لها جملة فصوص فلم ترض فيسالا ان يكون
الفص بينهما نصفين فارسل السلطان قاصده الى
الصايغ بذلك فاخبره الجيران بما وقع للصايغ وقالوا
انه عند الشيخ فذهب القاصد الى الشيخ فاخبره
بذلك الصايغ فاسلم ودفن في زاوية الشيخ ولما
اراد ابن ابي الفرج تربيع حنفيته حكم التربيع على
جعل زاوية الشيخ فيها فقال للخادم انقل الشيخ
الى موضع اخر وانا ابنيه لك فعزم الخادم على ذلك
فجا اليه في المنام وقال له قل لابن ابي الفرج لا تشغلنا
نشغلك فاخبره الخادم فقال هذا اضغاث احلام فوقع
في تغله فخلعته شي في جنبه طلعت روحه في الحال

توفي

توفي رضي الله عنه في شهور سنة تسع وسبعماية
ودفن في زاويته في قنطرة الموسكي على الخليج
الحاكمي بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه ومنهم
الشيخ ابو المواهب محمد الشاذلي رضي الله عنه
كان من الاجلا الظرفا الاخيار والعلما الراسخين
الابرار اعطي رضي الله عنه نطقة سيدي علي ابن
ابي الوفا وتحمل الموشحات الربانية والف الكتب
النافعة اللدنية وكان مقيما بالقرب من جامع
الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة
التي عملها السلطان الغوري وكان يغلب عليه
سكر الحال فينزل يتمشى ويتمايل في جامع الازهر
فيتكلم الناس فيه بحسب ما في اعينهم حسنا وقبحا
وله كتاب القانون في علوم الطايفة وهو كتاب
بديع لم يولف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل
في الطريق وكان اولاد ابي الوفا لا يقيمون له وزنا
لانه حاكي يدوا وبينهم وصار كلامه ينشد في الموالد
والاجتماعات والمساجد على روس العلما والصالحين
فيتنابلوا طلبا من حلاوته وما خلا حسد من حسد
وكان هو معهم في غاية الادب والرقة والخدمة وسكوه
مرة وهو داخل مرة يزور السادات فضربوه حتى
ادموا راسه وهو يتبسم ويقول انتم اسيادي
وانا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه ان اردت ان
يهجرك اخوان السو فاهجر اخلاك السو قبل ان تهجر بكم

Copyright © King Saud University